عنوان المحاضرة: مدخل إلى بيبليوغرافيا تطبيقات اللسانيات

السنة الأولى ماستر لسانيات تطبيقية

تعد تطبيقات اللسانيات مجالا متعدد الجوانب يستثمر نتائج علوم أخرى تتصل باللغة*، والباحث في هذا المجال يحتاج إلى قدر كبير من الأدوات البحثية، ومن الدقة لتتبع الظواهر واستخلاص النتائج.

ولا جدال في أنّ البحث اللساني قد توصل – في العقد الأخير من القرن العشرين– إلى نتائج متقدمة، وفتح آفاق جديدة لم تكن معروفة من قبل، وكان من نتائجه أن ارتاد العلماء مجالات في النشاط اللغوي الإنساني. لهذا يمكن أن نعدّ اللسانيات الأرضية الخصبة لميدان تطبيقات اللسانيات، والمتحدث عن فضلها على هذا الأخير شبيه بمن يتحدث عن أثر الرياضيات في العلوم الدقيقة، يقول عبد السلام المسدي في هذا الصدد:" ومن المعلوم أن اللسانيات قد أصبحت في حقل البحوث الإنسانية مركز الاستقطاب بلا منازع، فكل تلك العلوم أصبحت تلتجئ–سواء في مناهج بحثها، أو في تقدير حصيلتها العلمية–إلى اللسانيات وإلى ما تفرزه من تقريرات علمية وطرائق في البحث والاستخلاص"[1]

* - تكاد تجمع التحديدات الاصطلاحية لجمهور الباحثين في هذا المجال على أن تطبيقات اللسانيات مجال واسع يعنى بتعليم اللغة وتعلمها لأبنائها أو لغير الناطقين بها بالدرجة الأولى، وذلك من خلال تنفيذ جملة من الأعمال، لعل أهمها تعليم اللغات والتخطيط لها، والبحث في طرائق تدريس اللغات، وتصميم اختبارات اللغة، واكتساب اللغة، وكذا دراسة الثنائية اللغوية نفسيا واجتماعيا، وعلاج أمراض الكلام، والعناية بالتحليل التقابلي للغات، وحوسبة اللغة....الخ، للمزيد من الاطلاع ينظر: نعمان بوقرة، الدراسات اللسانية في المملكة العربية السعودية، دراسة وصفية تأصيلية في ضوء التلقي العربي للمناهج اللسانية الحديثة، عالم الكتب، الأردن، 2011، ص 159.

[1]– عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ط2، 1986، ص:9–10.

وفي هذا السياق لابد أن ننوّه بحاجة الباحث في تطبيقات اللسانيات إلى القوائم البيبلوغرافية التي تعرّفه بأهم الأعمال التي صدرت في هذا المجال سواء على المستوى الوطني(الجزائر)، أو على مستوى العالم العربي، أو دوليا وعالميا، للاستفادة من هذه الأعمال، والتعرّف على آخر المستجدات الحاصلة في هذا الحقل المعرفي، وإن كانت النتائج المتوصل إليها تثبت ندرة الأعمال المرتبطة باللغة العربية مقارنة مع ما يقابلها من لغات أخرى، كما تؤكد من جهة أخرى شساعة مجال الضبط، نظرا لطبيعة الأعمال التطبيقية بصفة خاصة والتي تتسم في غالب الأحيان بخروجها عن الأهداف الحقيقية للعلوم نفسها*. وهنا لابد أن نعرج على بعض الصعوبات التي قد تواجه الباحث العربي في مجال اللسانيات التطبيقية، والجامع لهذه القوائم البيبليوغرافية أهمها:

– الضعف الكبير في دراسة اللغة العربية من نواحيها الصوتية، والصرفية والنحوية والمعجمية من زاوية لسانية معاصرة، ناهيك عن الاعتناء بمظاهر تغيّرها، وتطور استعمالاتها في الواقع الاجتماعي.

– عدم وجود أبحاث عربية تفيد من نظريات التعلم المعاصرة، والفشل في تطويع المقاربات الحديثة في تعليم اللغة العربية، وذلك لاستنساخها عن النموذج الغربي ولبكارتها في البيئة العربية.

– هيمنة الدّراسات التراثية التقليدية على دراسة اللغة العربية، مما أدى إلى شيوع المناهج القديمة في تعليمها.

*– تستقي اللسانيات التطبيقية معارفها من العديد من المجالات المرجعية المعرفية، كعلم النفس، علم الاجتماع، علم التربية، الرياضيات، وغيرها من العلوم، وهي في كل يوم تغزو مجالات جديدة، وتحاول حل مشكلات متعددة، ونقصد بخروجها عن الأهداف الحقيقية للعلوم نفسها أنها لا ترتبط باللغة بحد ذاتها شأنها شأن اللسانيات، بل تتجاوزه إلى أهداف خارجة عنها، كالبحث في الأسباب النفسية للمتعلم، أو إيجاد طرائق التدريس، ومناهج التعليم، وعلاج أمراض الكلام وغيرها.

– مشكل المصطلح اللساني وما يفرزه من تعدّد واختلاف، الأمر الذي يجعل الباحث اللساني في حيرة من أمره.